

# الدور والفضة في السبوح

للاستاذ عباس خضر

علي هامس مسابقات المجمع النفوس :

١ - رأت لجنة الأدب بمجمع فؤاد الأول للغة العربية إيراد الشعر من المسابقات الأدبية لسنة ١٩٤٩-١٩٥٠، وقصرتها على القصة والبحوث الأدبية، لأنها لا ترى في الإنتاج الشعري الحال ما يستحق أن يجاز. ويبدو لي أن هذا الرأي يتصل بما حدث في العام الماضي حين احتفل المجمع بإعلان نتيجة مسابقات سنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨ بدار الجمعية الجغرافية، إذ وقف الأستاذ المازني عضو لجنة الأدب يقدم الفائزين في الشعر فقال: إن الشعر كسائر الفنون لا يخلد فيه إلا الأعلون، وذاكرة الدنيا لا تمي غير الأفاضل، والوسط كالردي في ميزانها. ثم قال: إن الدواوين التي تلقاها المجمع كلها من الشعر الوسط، وإنه آثر التشجيع وتسامح فأجاز أربعة دواوين منها.

الإذن المشير بالمسير، وجاءتنا أحباب نصاح لتمدل من الرواح، فاعتدنا، ولما سهل الحق الأسباب، توجهنا غلس صبيحة يوم الاثنين الثالث من صفر المبارك إلى جهة فلسطين المسماة (بالرملة) البيضاء، ومنها القصد إلى (غزة) ذات اليد البيضاء. وفي التاريخ ختمنا (الأردان) بطابع ختامه مسك وهكذا كان، فإن التوجه والنية المقصودة الحج. وهاتيك العالم المشهودة. وأن ممن ساعد وما قصر، لا كمن في ساعديه عنها قصر، إخواننا المنتمين للمصابة النجمية والخيرية وبعض أصحاب لهم محبة في الأمور الخيرية، وبدأنا من هذا الحين في جمع رحلة سميتها: (الرحلة الثالثة للرياض المصرية والحجازية والشامية، ذات الإمدادات المصرية السامية الإنجازية) والحمد لله ...

أصحح سامح النخاري

وبين يدي اللجنة الآن بضعة دواوين مقدمة في مسابقات العام الحالي (٤٨ - ١٩٤٩)، وهي «آخر دفعة» من الشعر في مسابقات المجمع حتى يرد إلى الشعر اعتباره ...

وبرى التامل أن مواقف المجمع من الشعر غير سليم، لأنه إما أن يكون قد حكم على جميع الإنتاج الشعري، ما يعرف منه وما لا يعرف، وما يقدم إليه وما لا يقدم، وهذا غير ممكن ولا ميسور له؛ وإما أن حكمه نتيجة النظر فيها قدم إليه، وهنا يسأل سؤاليين الأول: أليس من الجائر أن يقدم إليه في مسابقة العام القادم التي أخلاها من الشعر إنتاج يستحق الإجازة، فلم إذن يقفل الباب؟ والسؤال الثاني يأتي بمد ذكر حقيقة ملموسة، وهي أن هناك شعراً جيداً كثيراً لا يقدمه أصحابه للمجمع، وبعد ذلك يسأل: لم ضعف الإقبال على مسابقات المجمع حتى صار لا يقدم إليه إلا هذا الذي لا يجبهه وهو مع هذا قليل؟!

أرجو مخلصاً أن ينظر المجمع في هذا السؤال ملياً وبما لعل ذلك الإعراض، فالأمر يوشك أن ينتهي بالقصة والبحوث إلى مصير الشعر ...

٢ - واشترط المجمع في مسابقة القصة لسنة (١٩٤٩ - ٥٠) أن تبحث مشكلة اجتماعية عربية من مشاكل العصر الحاضر، أو تعرض حياة بطل من أبطال العرب، أو موقفاً من مواقف العرب الحاسمة في التاريخ. وهذا الاشتراط يوعز بتحويل العمل الفني إلى دراسات اجتماعية أو تاريخية، وأنا لا أدرك الحكمة في تحديد موضوعات القصة، أو ليس المطلوب قصة فنية ناضجة؟ وماذا يضير إن كانت ذات فكرة أو موضوع غير هذه الموضوعات مادام المقصود هو التشجيع على الإنتاج الجيد؟

٣ - عمم المجمع مسابقة القصة فجعلها لجميع أدباء العرب، وهذا حسن؛ ولكنه خص بمسابقة البحوث أدباء وادي النيل، فلم لا تكون المسابقات كلها لجميع العرب؟ قيل إن هناك «لائحة» تنص على أن يخص أدباء مصر ستائة جنيه من المائتائة المخصصة للمسابقات الأدبية كل عام. وأقول: لم هذه «اللائحة»، ولم لا تنير؟ وقد أمكن التوسم في منح الستائة الجنيه فأصبحت في المسابقة الجديدة تشمل جميع أدباء وادي النيل. وكم أود أن يكون «بحري الضاد» أوسع من بحري النيل.

## أساطين الإذاعة :

قام الأستاذ محمد قاسم بك المدير العام للإذاعة المصرية ، برحلته في أوروبا وزار محطات الإذاعة في روما وباريس واندن وقد عاد أخيراً من هذه « النزعة الإذاعية » ونشرت مجلة الإذاعة المصرية حديثاً له عن رحلته وما أفاد من جولاته في دور الإذاعة الأوروبية فكان من أهم المسائل التي تناولها الحديث بل أهمها مسألة الكفايات المطلوبة فيمن يشرفون على الإذاعة ، قال : « إن مسألة الآلات والبرامج وما إلى ذلك من الأمور التي تخطر على الذهن عادة ، إنما تأتي في المرتبة الثانية من الأهمية ، بعد أن أدركت أن المسألة الرئيسية في تنظيم الإذاعة هي اختيار الرجال الأكفاء للإشراف على أعمال الإذاعة المختلفة ، وتحميلهم المسؤولية الكاملة في إدارة الأقسام أو الإدارات التي يهد إليهم بها » .

وهكذا عرفنا أن « النزعة الإذاعية » لم تكن عبثاً... فقد استفاد سمادته منها حقيقة مهمة في مسألة الإذاعة الرئيسية . وأتت في يوم تسمات عن فائدة هذه الزيارات وقلت إن البرامج يمكن سماعها في مصر — كنت غافلاً عن أن زيارة سمادته ستتيح له الوقوف على أن المسألة المهمة هي اختيار الأكفاء لإدارة الإذاعة . . ولا اعتبار لما قد يقوله المحرومون أمثال هذه النزعات من أنه يمكن معرفة ذلك في مصر ، وهو شيء لازم لكل عمل لا للإذاعة فحسب ، لا اعتبار لذلك لأن الحقائق الثابتة في الحصول عليها وجلبها من وراء البحار غير التي تصل إليها هيئة بالبداية في مصر !!

ثم لنضع هذا وندخل في صميم المسألة الرئيسية في الإذاعة ، وهي اختيار الأكفاء ، فيفهم من كلام المدير أن إذاعتنا ينقصها الأكفاء ، وهو مهمتهم بسد هذا النقص تطبيقاً لما استفاده من الرحلة . . وإن أريد إلا مصلحة إذاعتنا التي نرجوها لخير البلاد . يشرف على تنظيم الإذاعة ثلاثة ، هم المدير العام ، والمراقب العام ، والمراقب المساعد ؛ أما المدير العام فهو من رجال التعليم قضى دهماً في وظائف التدريس ومناصب التربية عرف في خلاله بالخلق والكفاية ، ولم تعرف له مشاركة ولا إنتاج في الأدب والفنون ولا ملازمة لشيء مما يتصل بالإذاعة التي تولى إدارتها أخيراً .

وأما المراقب العام فهو ذو ثقافة تجارية متوسطة ، نشأ في محطة الإذاعة موظفك ككتائباً صغيراً ، وقد وصل مرتبه أخيراً إلى حوالى سبعين جنبها . وكان يحاول أحياناً أن يبرز مكانه ببعض نشاط إذاعي لم يوفق فيه بمقدار ما وفق في التقرب من الرؤساء . وأما المراقب المساعد فهو من اخواننا الشراء ، يقول الشعر على نحو يسرح به مع عرائس الخيال ويبيده عن التمرس بفنون الإذاعة وادائها ، ويشكو الأدباء المتصلون بالإذاعة من بعض تصرفاته .

أولئك هم أساطين الإذاعة المصرية الذين يشرفون على تنظيمها ويوجهون دفتها ، وأنا لا أنمط أقدارهم ، وإنما أقول — بعد أن بينت من صفاتهم — إنه حين ينظر في « المسألة الرئيسية » للإذاعة يجب أن يشملهم النظر . . فلا ينبغي أن تظل الإذاعة في مصر محرومة من كفايات أبنائها متخلفة عن نواحي النهوض فيها ؛ وهذه وسائل الاتصال الثقافي والفني بالجمهور في مصر قد ارتقت وتقدمت تقدماً كبيراً جذب إليها أنظار الشقيقات العربيات ، وأصبحت فيها مثلاً تحمى ؛ وذلك على عكس الإذاعة فان الإذاعات العربية الأخرى أرشد من إذاعتنا ، وما أحوجنا إلى احتضانها في كثير .

ومما يدعو إلى الأسف أن الإذاعة المصرية على تلك الحال ومصر تزخر بالمناصر والجهود الفكرية والفنية التي لم يتح للإذاعة إلى الآن أن تستفيد منها ، لا في تنظيم الإدارة ولا في استغلال المواهب . ومما يضاعف الأسف أن ذلك وقع مع أهمية الإذاعة وبعد أثرها ، باعتبارها أوسع أدوات التنقيف والامتاع الفني انتشاراً ، وأقدرها على التنوع في تقديم الانتاج ، وأيسرها مثلاً للجمهور .

شاهر وميموت من الحصار :

قال الدكتور إبراهيم ناجي ( في مجلة الاستوديو ) يمدح المطربة شهر زاد :

شهر زاد وباضياء الأهلة زهرة أنت من خميلة مطلة  
ليلة أنت من جمال وحسن قرأتها القلوب في ألف ليله  
وقال سبعة أبيات في سامية جمال ، ثم قال يمدح سهام رفقي :  
إذا غفرت لشعري فقلبي واستعبي سدى

بعض دور النشر في مصر مجموعات من الكتب التي أخرجتها ،  
وستحتل الصحف والمجلات العربية من معرض الصحافة جانباً هاماً  
أما إقامة الحفلات الساحرة ، فقد اتفق بشأنه على أن تقوم  
لبنان بحفلات الغناء والرقص ، وأن توفد مصر الفرقة المصرية  
للممثل انتحى ثلاث ليال من ٢٢ - ٢٤ نوفمبر ، تمثل في إحداها  
مسرحية حواء الخالدة اتيمور ، وفي الليلة الثانية انزقام المهرابا ،  
وفي الثالثة ثلاثة فصول من مسرحيات عالية مثلها الفرقة قبل ذلك  
ويتألف وفد مصر في المؤتمر من الأستاذ محمد شفيق غربال بك  
رئيساً ، والدكتور أحمد زكي بك ، وأحمد عبد السلام  
السكرداني بك ، ومصطفى عامر بك ، والدكتور محمد عوض  
محمد بك أعضاء أصليين ، وستة أعضاء احتياطيين ، وخمسة خبراء  
وثلاثة سكرتيرين .

وقد جاء في الأنباء الواردة من بيروت أن الحكومة اللبنانية  
شيدت مدينة ثقافية لتكون مقراً لاجتماعات اليونسكو ، على  
مقربة من العاصمة تطل على البحر وتشرف على المدينة ، وقد  
بذلت في إنشائها وتجميلها جهود فنية كبيرة ، وأعدت فيها وسائل  
الراحة وما تتطلبه الاجتماعات من أدوات وأجهزة ، ومكاتب  
للصحافة ، وقاعات المعارض ، ومحطة الإذاعة ، وغير ذلك .

وقد أصدرت هيئة اليونسكو في بيروت العدد الأول من  
نشرة « رسالة اليونسكو » باللغة العربية مناسبة انعقاد المؤتمر في  
إحدى البلاد العربية ، وقد نشر في هذا العدد مقالات لكبار  
كتاب الشرق والغرب كالدكتور شارل مالك ، والدكتور طه  
حسين ، والمستشرق لويس ماسينيون ، وفيه مقال للسيد حميد  
فرنجية وزير التربية والخارجية اللبنانية ، ومقال للمستر جوايان  
هكسلي المدير العام لليونسكو

وقالت أنباء بيروت إنه تقرر دعوة الأدباء العالميين مع الوفود  
الدولية لحضور المؤتمر ، على أن يحلوا ضيوفاً على الحكومة  
اللبنانية ، وكذلك رؤساء تحرير الصحف العالمية الكبرى .  
ولم يذكر هل تشمل هذه الدعوة أدباء العرب ورؤساء تحرير  
الصحف العربية أولاً ؛ ولا شك أن اجتماع كبار الكتاب  
والمصحفين العرب بأشاهم من الغرب فرصة طيبة للتعارف  
وتبادل الأفكار ، مما هو بسبيل تحقيق أهداف اليونسكو في  
التقارب والتعاون الفكري العالمي .

ترين فيه « سهاماً » فان أردت فزیدی  
مما يصيب ويدي الـ سـ قـ لـ بـ قـ بـ لـ جـ لـ لـ و  
وقد نعت عليه - والحق يقال - لانفراده بالثلاث  
الحسان . قرأت الشعر فوجدت فيه بعض الهنات ، فرأيت في  
التعقيب عليه نوعاً من المشاركة قد يعني . . . وكنت أجاوز عن  
هذه الهنات لولا خطر القول فيهن .

في بيتي « شهر زاد » عيب من عيوب الثقافة وهو نوع من  
السناد في أحد البيتين حرف ردف وهو الياء خلاصه الآخر .  
والشطر الثاني من البيت الأول غير مستقيم الوزن .

وفي أبيات « سهام رفقى » يستريدها من السهام ، ويحدد  
النوع الذي يريد منه بأنه الذي يدي القلوب « قبل الجلود »  
والتأمل يرى هذا النوع من السهام لا وجود له ، أعنى التي  
تدي القلوب ثم تدي الجلود ، وهو بطبيعة الحال يريد سهاماً  
تدي القلب فقط . وأقول - على طريقة أسلافنا من النقاد -  
إنه لو قال « دون » بدل « قبل » لاستقام وسلم .

ومعذرة إلى الدكتور ناجي إذ وقفت منه موقف « المدلول »

### مؤتمر اليونسكو :

تنعقد الدورة الثالثة لمؤتمر اليونسكو ببيروت في ١٧ نوفمبر  
الحالي . ويمكن الجزم الآن بأن دولة إسرائيل المزعومة لن تشارك  
في هذا المؤتمر ، وذلك بفضل الموقف الحازم الذي وقفته الحكومة  
اللبنانية ، فقد أبدت تشدها في ذلك وأنها لن تسمح لتمثلي اليهود  
بدخول لبنان . فوقفت بذلك هيئة اليونسكو أمام الأمر الواقع ، إذ  
كانت قررت نهائياً عقد المؤتمر ببيروت ، ولا سبيل لليهود إلى بيروت  
وسيجتمع مندوبو البلاد العربية في بيروت قبل انعقاد المؤتمر  
لتوحيد الخطة العربية وبحث بعض المسائل كانتخاب أعضاء  
المجلس التنفيذي للهيئة والاتفاق على العضو العربي فيه بعد انتهاء  
مدة الأستاذ محمد شفيق غربال بك في هذا المجلس ، فإما أن يحدد  
انتخابه أو يرشح بدله عضو عربي آخر .

وستشغل مصر جانباً كبيراً في التاحف والمعارض التي ستقام  
في شهر اليونسكو ببيروت ، فقد أعدت وزارة المعارف كثيراً  
من الأعمال المدرسية الفنية ، وبمئذ دار الكتب المصرية بمجموعة  
واقية من المطبوعات والمخطوطات والمنوشات ، وكذلك أرسلت